الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: علم الصرف

١. مفهوم علم الصرف

الصرف لغة مأخوذ من المادة المعجمية (ص ر ف) ويمكن تنظيم المعاني على النحو الآتي: صرف الشيء صرفًا (ردّه عن وجهه)، صرف المالَ (أنفقه)، صرف الكلام (زيّنه)، صرف الشراب (لم يَمْزُجْهُ)، صَارَفَ نفسه عن الشيء (تكلّف صرفها عنه).[٥] الصراف من المصارفة، وغيرها من التراكيب اللغوية التي تدل على معنى التحويل والتغيير والإنتقال من حال إلى حال. أما اصطلاحا تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة، لا تحصل تلك المعاني إلا بهذا التغيير.

وبعد أن قدّم معنى الصرف لغة بأنواع المعاني، سيقدّم الباحث معنى الاصطلاحي للصرف. المعنى الاصطلاحي هو الذي اتفق عليه المتخصصون في العلم والمشتغلون به في

[٥] محمد سليمان ياقوت. *الصرف التعليمي*. (كويت: مكتبة المنار الإسلامية. ١٩٩٩ م). ص ١١.

بحوثهم ومؤلفاتهم. ولعلهم الصرف مفهوم معين عند المشتغلين بالدراسات اللغوية، يدور في عدد إطار:

١. جعل الكلمة على صيغ أو أبنية مختلفة لأداء ضروب من المعاني. فإذا كان لدينا أصل لغوي مثل (ك ت ب) نستطيع أن نأتي منه بعدة صيغ صرفية للدلالة على بعض المعاني. نحو: كَتَبَ يَكْتُبُ اُكْتُبْ كَاتِبٌ مَكْتُوبٌ. وسواها من الصيغ التي يمكن بناؤها أو توليدها من الكاف والتاء والباء للتعبير عن بعض المعاني. ويتصل بهذا الأمر الأول اختلاف صيغ الاسم للمعاني التي تطرأ عليه كالتصغير، والنسب، والتكسير، والتثنية والجمع، وغير ذلك.[٦]

٢. تغيير الكلمة عن أصلها لغرض آخر غير اختلاف المعاني، نحو تغيير الفعل الماضي (قَوَلَ) إلى (قَالَ)؛ فهذا الغرض لم يأت لغرض معنوي أو دلالي. وحين يهتم علم الصرف بهذا التغيير الذي يتناول بنية الكلمة وصيغتها يبين ما في حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف، أو صحة، أو إعلال، أو إبدال، أو غير ذلك من أنواع التغيير التي لا تتصل بالمعنى ولا تؤثر فيه.[٧]

---

[٦] نفس المرجع. ص: ١٤.

[٧] نفس المرجع. ص: ١٤.

٣. فالصرف: علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء. فهو علم يبحث عن الكلم من حيث ما يعرض له من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال وبه نعرف ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة.[٨]

نظرة إلى عدد تعريفات سيأخذ الباحث أن علم الصرف هو علم يعرف به المعنى المراد بطريقة تغيير الكلمة من أحد الشكل إلى شكل آخر.

٢. مباحث علم الصرف

وموضوعته الإسم المتمكن (اي: المعرب) والفعل المتصرف: فلا يبحث عن الأسماء المبنيّة، ولا عن الأفعال الجامدة، ولا عن الحرف.

وقد كان قديما جزءا من علم النحو. وكان يعرف النحو بأنه علم تعرف به أحوال الكلمات العربية مفردةً ومركبةً.

والصرف من أهمّ العلوم العربية؛ لأن عليه المعوّل في ضبط صيغ الكَلِم، ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها، والعلم بالجموع القياسيّة والسِّماعية والشَّاذَّة، ومعرفة ما يعتري الكلمات من

[٨]مصطفى الغلاييني. *جامع الدروس العربية*.(بيروت:دار الفكر. ٢٠٠٧ م).ص ٨.

إعلال أو إدغام أو إبدال، وغير ذلك من الأصول التي يجب على كل أديب وعالم أن يعرفها، خشية الوقوع في اخطاءيقع فيها كثير من المتأدبين، الذين لا حظَّ لهم من هذا العلم الجليل النافع.

راجعة إلى أقسام مباحيث الصرف، سيقدم الباحث عن لمحة أقسام مواضع الصرف كما كتب شيخ مصطفى الغلاييني في كتابه "جامع الدروس"[٩].

١. موازين الأفعال: لكل فعل ميزان يوزان به، والميزان يتألف من ثلاثة أحرف، وهي (الفاء والعين واللام). ومنها أوزان الثلاثي المجرّد (فَعَلَ فَعِلَ فَعُلَ)، أوزان الثلاثي المزيد فيه (أَفْعَلَ فَعَّلَ فَاعَلَ انْفَعَلَ افْتَعَلَ افْعَلَّ تَفَعَّلَ تَفَاعَلَ اسْتَفْعَلَ افْعَوْعَلَ افْعَوَّلَ افْعَالَّ)، وزن الرباعي المجرد (فَعْلَلَ)، الرباعيّ المنحوت (كـعَقْرَبَ فَلْفَلَ نَرْجَسَ) وغير ذلك.

٢. موازين الأسماء: لكلّ اسم متمكن ميزان يوزن به. وهذه من أوزان الاسماء؛ أوزان الأسماء الثلاثية المجردة عشرة (فَعْلٌ كشَمْسٍ) (فَعَلٌ كفَرَسٍ) (فَعِلٌ كـكَبِدٍ) (فَعُلٌ كـرَجُلٍ) (فِعْلٌ كـعِدْلٍ) (فِعَلٌ كـعِنَبٍ) (فِعِلٌ كـــإِبِلٍ) (فُعْلٌ كـفُفْلٍ) (فُعَلٌ كـصُرَدٍ) (فُعُلٌ كـعُنُقٍ)، أوزان الأسماء الرباعية المجردة ستة (فَعْلَلٌ كجَعْفَرٍ) (فِعْلِلٌ كـزِبْرِجٍ) (فِعْلَلُ كـدِرْهَمٌ) (فُعْلُلٌ

[٩]نفس المرجع.ص ١٣٥.

كـبُرْثُنٍ) (فِعَلٌّ كـفِطَحْلٍ) (فُعْلَلٌ كـجُحْدَبٍ)، أوزان الأسماء الخماسية أربعة (فَعَلَّلٌ كـسَفَرْجَلٍ) (فَعْلَلِلٌ كـجَحْمَرِشٍ) (فُعَلِّلٌ كـقُذَعْمِلٍ) (فِعْلَلٌّ كـزِنْجَفْرٍ).

٣. والآن التصريف المشترك بين الأسماء والأفعال، ويشتمل على ثلاثة فصول؛

أ. الإدغام: إدخال حرف في حرف آخر من جنسه، بحيث يصيران حرفا واحدا مشدّدا، مثل مَدَّ فَرَّ أصلهما مَدَدَ فَرَرَ. وحكم الحرفين في الإدغام أن يكون أولهما ساكنا، والثاني متحركًا، بلا فاصل بينهما.[١٠]

ب. الإعلال: هو تغيير حرف العلة للتخفيف وبقلب، أو إسكانه، أو حذفه. فأنواعه ثلاثة: القلب، والإسكان، والحذف.[١١] وهذا الفصل أخذه الباحث للمنهج أن يتحلّل سورة الملك نظرة إلى أصل الكلمة.

ت. الإبدال: إزالة حرف، ووضع آخر مكانه. فهو يشبه الإعلال من حيث إنّ كلًّا منهما تغيير في الموضع، إلا أن الإعلال خاص بأحرف العلة، فيقلب أحدهما إلى الآخر، كما سبق. وأما الإبدال فيكون في الحروف الصحيحة، بجعل أحدهما مكان الآخر، وفي الحروف العليلة، يجعل مكان حرف العلة حرفًا صحيحًا.

---

[١٠] نفس المرجع. ص ٢١٣.

[١١] أحمد بن محمد الحملاوي. *شذا العرف في فنّ الصرف*.(رياض:دار الكيان. مجهول السنة). ص. ٢٠٠.

المبحث الثاني: الإعلال

١. تعريف الإعلال

هو حذْف حرف علّة، أو قلبُه، أو تسكينه. ويحدد محمود سليمان ياقوت في تعريف الإعلال يعنى تغيير يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة: الألف، والواو ،والياء[١٢].، وعند أحمد بن محمد الحملاوي، الإعلال هو تغيير حرف العلة للتخفيف وبقلبه، أو إسكانه أو حذفه.[١٣] تسمّى الألف، الواو، و الياء حروف العلة لأنها تتغير ولا تبقي على حال. كانا تنبيهان في هذا البحث الأول: أنّ من القواعد الكلية التي لا تتخلّف في العربية، أنه لا يُبدأ بساكن ولا يوقَف على متحرك. واستمساكاً بهذه القاعدة، نظرنا إلى المفردات وعالجناها، موقوفاً عليها بالسكون.

والثاني: أن أصول الكلمات العربية، ليس فيها ألف، وبناءً على هذا، فإن في اللغة حرفيَ علة فقط – لا ثلاثة – هما الواو والياء. فإذا رأيت الألف في كلمة، فاعلم أنها منقلبة عن أحدهما، أو أنها ليست أصلية. بل زائدة. فإذا قلنا في تضاعيف البحث مثلاً: (يُقلب

---

[١٢] محمد سليمان ياقوت. *الصرف التعليمي*. (كويت: مكتبة المنار الإسلامية. ١٩٩٩ م). ص٣٨١ .

[١٣] أحمد بن محمد الحملاوي. *شذا العرف في فن الصرف.*(رياض:دار الكيان.مجهول السنة). ص ٢٠٠.

حرف العلة أو يُحذف حرف العلة)، فإنما نعني بذلك الواو والياء.

٢. أنواع الإعلال

يقسّم الشيخ مصطفى الغلاييني الإعلال الى ثلاثة أقسام يعنى: الحذف، القلب، والتسكين،[١٤] ويزيده بنوع إعلال الهمزة. والإعلال مختلف بالإبدال والإدغام، والإبدال يشبه الإعلال من حيث إن كلًّا منهما تغيير في الموضع، إلّا أنّ الإعلال خاص بأحرف العلة، فيقلب أحدهما إلى الآخر. وأما الإبدال فيكون في الحروف الصحيحة، بجعل أحدهما مكان الآخر، وفي أحرف العليلة، بجعل مكان حرف العلة حرفا صحيحا كـــدُعَاءٍ أصله دُعَاوٌ[١٥]. والإدغام إدخال حرف في حرف أخر من جنسه، بحييث يصيران حرفا واحدا مشدّدا، مثل : مَدَّ أصله مَدَدَ. وهو قسمان إما صغير او كبير[١٦].

٢. قوائد الإعلال

أ. **الإعلال بالحذف** : يحذف حرف علة في ثلاثة مواضع:

---

[١٤]مصطفي الغلاييني. *جامع الدروس العربية*. بيروت: دار الفكر. ٢٠٠٨ م. ص: ٢١٨.

[١٥]نفس المرجع. ص ٢٢٧.

[١٦]نفس المرجع. ص ٢١٣.

١. إذا التقى ساكنان، والسابق منهما أَلِفٌ أو واو أو ياء، حُذِف السابق. وذلك نحو: (ياخالد نَمْ وقُمْ وبِعْ) والأصل قبل الحذف: نَاْمْ وقُوْمْ وبِيْعْ، فلما التقى ساكنان، حُذِف السابق. ومثلُ ذلك أن تقول عن النسوة: (هنّ يَنَمْن ويَقُمْن ويَبِعْن) والأصل: يَنَاْمْنَ ويَقُوْمْنَ ويَبِيْعْن.

٢. أن يكون الفعل معلوما مثالا واويا على وزن (يَفعِل) المكسور العين في المضارع، فتحذف فاؤه من المضارع والأمر. ومن المصدر أيضاً، إذا عوِّض عنها بالتاء، ك(يَعِدُ) و (عِد) و (عِدَةً)

فإن لم يعوض عنها بالتاء،فلا يحذف : وَعَدَ وَعْدًا لعدم التعويض. ولا يجوز الجمع بينهما، فلا يقال: وَعدة، إلا أن تكون التاء مرادًا بها المرة، أو النوع، لا التعويض، كـــوَعَدْتُهُ عدة واحدة، أو عدة حسنة..

وإن كان الفعل مجهولا،لم تحذف، كـيُوْعَدُ. وكذلك إن كان مثالا يائيا، كـيَسَرَ يَيْسَر، أو كان مثالا واويّا على وزن (يَفْعَلُ) المفتوح العين، كـيَوْجَلُ ويَوْحَلُ. وشذ قولهم: يَدَعَ ويَذَرَ ويَهَبَ ويَسَعَ بحذف الواو مع أنها مفتوحة العين.

٣. أن يكون الفعل معتلّ الآخر، فيحذف أخره في أمر المفرد المذكر، كـ (اخشَ و ادعُ و ارمِ) في المضارع المجزوم الذي لم يتصل بأخره شيء، كـلَمْ يَخْشَ و لَمْ يَدْعُ

و لم يَرْمِ، غير أنّ الحذف فيهما لا للأعلال، بل للنيابة عن سكون البناء في الأمر، زعن سكون الإعراب في المضارع.[١٧]

ب.الإعلال بالقلب : يُقلب حرف العلة (الواو والياء) ألفاً، إذا تحرّك وقبله فتحة نحو: (قَوَل – بَيَع)؛ وبعد القلب: (قَال – بَا ع). فإذا كان حرف العلة طَرَفاً كفى لقلبه، الشرطُ الثاني فقط، أي: انفتاح ما قبله، نحو: (دنَوَ الفتَيْ – فرمَيَ العصَوْ) وبعد القلب: (دنَا الفتَى فرمَى العصَا).

ولا يعتد بالحركة العارضة,ك(جَيَل) و (نَوَم) وأصلهما (جَيْأَلُ) و (نَوْأَمُ)، سقطت الهمزة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها، فصار إلى (جيل) و (نوم).[١٨]

ويشترط في انقلابها ألفا سبعة شروط:

١. أن يتحرّك ما بعدهما، إن كانتا في موضع عين الكلمة. فلا تعلان في مثل: بيانٍ وطويلٍ وغَيورٍ وخَوَرنقٍ، لسكون ما بعده.

---

[١٧]نفس المرجع. ص ٢١٨.

[١٨]نفس المراجع. ص: ٢١٩.

٢. أن لا تليهما ألف ولا ياءٌ مشددة، أن كانتا في موضع الام، فلا تعلان في مثل :رمياَ وغزوَا وفتيان وعصوان. لأن الألف وليتهما، ولا في مثل: علويّ وفتويّ، للحاق الياء المشدّدة إيّهما.

٣. أن لاتكونا عينَ فعل على وزن (فَعِلَ) المكسور العين، المعتل الام، كهَوِيَ ودَوِيَ وجَوِيَ وقَوِيَ وعَيِيَ وحَيِيَ.

٤. أن لا يجتمع إعلالان، كهوَى وطوَى والقُوَى والهَوَى والحيا والحياة، وأصلها: هَوَيَ وطَوَيَ والقووُ والهَوَيُ والحَيَيُ والحَيَيَةُ. فأعلت الام بقلبها ألفا لتحرّكها وانفتاح ماقبلها، وسلمت العين لإعلال اللآم، كيلا يجتمع إعلالان في كلمة واحدة.

٥. أن لاتكون عين اسم على وزن (فَعَلَانِ) بفتح العين، فلا تعلان في مثل: حَيَوَان ومَوَتَان وجَوَلَان وهَيَمَان.

٦. أن لاتكون عين فعل تجيء الصفة المشبهة منه على وزن (أَفْعَلَ) فإن عينه تصح فيه وفي مصدر والصفة منه، كعَوِرَ يَعْوَرُ عوَرًا فهو أعور، وحَوِلَ يَحْوَلُ حوَلًا فهو أحولُ، وهَيِفَ يَهْيَفُ هَيَفًا فهو أَهْيَفُ، وغَيِدَ يَغْيَدُ غَيَدًا فهو أَغْيَدُ.

٧. أن لا تكون الواو عينا في (افْتَعَلَ) الدال على معنى المشاركة. فلا تعل الواو في مثل: اجْتَوَرَ القَومُ يُجْتَوِرون، وازْدَوَجوا يزْدَوِجُون. أي: تجاوروا وتزاوجوا.[١٩]

ج. **الإعلال بالتسكين** : والمراد به شيئان:الأول حذف حرف العلّة، دفعا للثّقال، والثاني:نقل حركته إلى الساكن قبله.[٢٠] يُسَكّن حرف العلة إذا تطرّف وقبله متحرك. فلا تظهر عليه ضمةٌ ولا كسرة، فلا يقال مثلاً: يدعُوُ القاضِيُ بالجانِي، بل يسكن في كل ذلك فيقال: يدعوْ القاضيْ بالجانِيْ. وأمّا فتحاً، فيُفتَح، فيقال مثلاً: لن ندعُوَ القاضِيَ ليقضِيَ في الأمر. فإن لزم من ذلك اجتماع ساكنين، حذفت لام الكلمة، مثل: يَرْمُون ويغزون. والأصل يَرْمِيُونَ ويَغْزُوُونَ.

والإعلال بالنقل قد يكون نقلاً محضا، وقد يتبعه إعلال بالقلب، أوبالحذف، أو بالقلب والحذف معاً.

---

[١٩]نفس المرجع. ص ٢١٩.

[٢٠]نفس المرجع.ص:٢٢٤.

فإن كانت الحركة المنقولة عن حرف العلّة مجانسة له،اكتُفِي بالنقل، كيَقُوم ويَبِيْن، والأصل : يَقْوُمُ ويَبْيِنُ. وإن كانت غير مجانسة له، قلب حرفا يجانسها، كأقام وأبان ويقيم ومقام. والأصل : أَقْوَمَ وأَبْيَنَ ويُقْوِمُ ومَقْوَمُ.

نقلت حركة الواو والياء إلى الساكن الصحيح قبلهما، ثم قلبت الواو والياء ألفاً بعد الفتحة، وياء بعد الكسرة للمجانسة. وهذا إعلال بالنقل والقلب.

وربما تركوا ما يجب الإعلال على أصله, كأعوَلَ إعوالاً واستَحْوَذَ استحواذاَ.

ويستثنى من ذلك[٢١]:

١. أفعل التعجب،مثل: ماأَقْوَمَهُ! وماأَبْيَنَهُ! وأقوِم به! وأبيِن به!.

٢. ما كان على وزن أَفْعَلَ، اسم تفضيل، مثل:هو أَقْوَمُ منه وأَبْيَنُ، أو صفة مشبهة، كأحوَلَ وأبيضَ أو اسماَ كأَسْوَدَ للحيّة.

٣. ماكان على وزن (مِفْعَلِ) أو (مِفْعَلَةِ) أو (مِفْعَالِ) كمِقْوَلِ ومِرْوَحَةِ ومِقْوَالِ ومِكْيَالِ.

٤. ماكان بعد واوه أويائه الف، كتَجْوَالٍ وتَهْيَامٍ.

---

[٢١]نفس المرجع . ص ٢٢٤.

٥. ماكان مضعّفا، كابيَضَّ واسوَدَّ.

٦. ما أعلّت لامه، كأهوى وأحيا.

٧. ماصحّت عين ماضيه المجرّد، كيَعْوَرُ ويَصْيَدُ وأَعْوَرَهُ يُعْوِرُهُ. فإنّ الماضي المجرّد منها، وهو عَوِرَ وصَيِدَ, قد صحّت عينه.

فكل ذلك لانقل فيه ولا إعلال، بل يجب تصحيح عينه كما رأيت.

إعلال الهمزة: الهمزة من الحروف الصحيحة, غير أنّها تشبه احرف العلة لذلك تقبل الإعلال مثلها فتنقلب إليها في بعض المواضع. ومن القواعد التي أخضرته مصطفى الغلاييني في "جامع الدروس" يعنى ما يلي[٢٢].

فإذا اجتمع همزتان في كلمة: فإن تحركت الأولى وسكنت الثانية، وجب قلب الثانية حرف مد يجانس حركة ما قبلها كـآمن وأومِنُ وآمِنْ وإِيْمَان والأصل أَأْمَنَ وأُؤْمِنُ وأَأْمِنُ وإِئْمَانُ.

وإن سكنت الأولى وتحرّكت الثانية، أذغمت الأولى في الثانية مثل سَأْاَلَ وان تحركتا بالفتح، قلبت الثانية واوًا. فإن بنيت اسم تفضيل من أَنَّ يَئِنُّ و أَمَّ يَؤُمُّ قلت هو أَوَنُّ منه أي اكثر أنينًا، وهو أَوَمُّ منه أس احسن إمامًا. والأصل أَأَمُّ كما تقول أَشَدُّ.

---

[٢٢]نفس المرجع. ص ٢٢٦.

وإن كانت حركت الثانية ضمة أو كسرة، فإن كانت بعد همزة المضارعة، جاز قلبها واوًا، ان كانت مضمومة، وياءً إن كانت مكسورة، مثل أَوَمُّ وأَئِنُّ من أَمَّ يَؤُمُّ و أَنَّ يَئِنُّ، وجاز تحقيقها، مثل: أَأُمُّ وأَئِنُّ. وإن كانت بعد همزة غير همزة المضارعة وجب قلبها واوا بعد الضمة، وياء بعد الكسرة مثل أَوُبٌّ جمع أَبٍّ وهو المرعى. وأصله أَأُبٌّ.

وإن سكنت بعد حرف صحيح غير الهمزة،جاز تحقيقها والنطق بها كـرأسٍ وسُؤلٍ وبِئْرٍ. وجاز تخفيفها بقلبها حرفا يجانس حركة ما قبلها. كـراسٍ وسُوْلٍ وبِيْرٍ.

وان كانت أخر الكلمة بعد واو أو ياء زائدتين ساكنتين ، جاز تحقيق الهمزة كـوضوءٍ وخطيئةٍ، وجاز تخفيفها، بقلبها واوًا بعد الواو وياء بعد الياء، مع إدغامها فيما قبلها كـوضوٍّ وخَطِيةٍ.

فإن كانت الواو والياء أصليتين كـسُوءٍ وشَيءٍ فالأولى تحقيق الهمزة . ويجوز قلبها وإدغامها كـسُوٍّ شَيٍّ.

وان تحركت بالفتح في حشو الكلمة، بعد كسرة أو ضمة، جاز تحقيقها، كذئابٍ و جُؤَارٍ وجاز تخفيفها، بقلبها حرفا يجانس حركة ما قبلها كـذيابٍ وجُوَارٍ.

وإن تطرّفت بعد متحرّك، جاز تحقيقها، كـقرأ ويقرأ، جرُؤ ويجرؤُ، والخاطئ، وجاز تخفيفها، بقلبها حرفا يجانس حركة ما قبلها كـقرَا ويقرَا، وجَرُوَ ويَجْرُو، والخاطي.

وتحذف وجوبًا في فعل الأمر المشتقّ من أَخَذَ و أَكَلَ مثل: خُذْ و كُلْ وفي مضارع رَأَى وأمره مثل: يرى وأرى ونرى وره وريا وروا؛ وفي جميع تصاريف أَرَى التي على وزن أَفْعَل كـأَرَى يُرَى، وأَرِ ومُرٍ ومُرَى.

ويكثر حذفها من الأمر المشتقّ من أَمَرَ: فيقال مُرْ. ويقلُّ حذفها من الأمر من أَتَى، فيقال: تِ الخَيْرَ، فإذا وقفتَ عليه قلت: تِهْ بهاء السكت.

ويجب حذف همزة باب (أَفْعَلَ) في المضارع واسمَى الفاعل زالمفعول والمصدر الميميّ واسمَي الزمان والمكان مثل يُكْرِمُ ومُكرِمٍ ومُكرَمٍ والأصل : يُؤَكْرِمُ مُؤَكرِمٌ مُؤَكرَمٌ: وأصل حذفها إنما هو المضارع المبدوء بهمزة المتكلم، كيلا تجتمع همزتان، ثم حملت عليه بقيَّة التصاريف.

ويزيد الباحث في قواعد الهمزة التى أخذها من كتاب "كفاية الأطفال في قواعد الإعلال":

وَبَعْدَ أَلْفٍ زَائِدٍ مُجَاوِرِ#لِلَّطَرَفِ اقْلِبَنْهُمَا هَمْزًا قُوِى

مِثَالُهُ البِنَاءُ ثُمَّ صَائِنُ #أَصْلُهُمَا البِنَايُ ثُمَّ صَاوِنُ

المبحث الثالث: لمحة عن سورة الملك

١. مفهوم سورة الملك.

سُميت بهذا الاسم لاحتوائها على أحوال الملك ، سواء كان الكون أم الإنسان ، وأن ذلك ملك الله تعالى ، وسماها النبي سورة " تبارك الذي بيده الملك " ، وسُميت أيضا تبارك الملك ، وسُميت سورة الملك ، وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال :كنا نسميها على عهد رسول الله المانعة وروى أن اسمها "المنجية " ، وتسمى أيضا " الواقية " وذكر الرازى أن ابن عباس كان يسميها المجادلة ؛ لأنها تجادل عن قارئها عند سؤال الملكين.

هذه سورة مكية ثلاثون آية، وثلاثمائة وخمس وثلاثون كلمة. تقع في أول جزء تسعة وعشرين، بين سورة التحريم وسورة القلم

عن مالك بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره أن " قل هو الله أحد " تعدل ثلث القرآن ، وأن تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها. عن ابن عباس قال ضرب بعض أصحاب النبي خباءه على قبر ، وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فأتى النبي فقال : يا رسول الله إنى

ضربت خبائي على قبر ، وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا فيها إنسان يقرأ سورة تبارك) الملك (حتى ختمها فقال رسول الله هى المانعة هى المنجية تنجيه من عذاب القبر.

٢. سبب النزول عن سورة الملك

لا يوجد أسباب النزول هذه السورة إلاّ قليلا، بحث الباحث عن الأسباب التي تنزّل هذه السورة في أي الكتب، من الكتاب القديم أو الحديث.

الآية. قال ابن عباس: (وَأَسِرّوا قَولَكُم أَو اِجهَرُوا بِهِ) بسم اللَّهِ الرحمن الرحيم. قوله عز وجل نزلت في المشركين كانوا ينالون من رسول الله فخبره جبريل عليه السلام بما قالوا فيه ونالوا منه فيقول بعضهم لبعض: أسروا قولكم لئلا يسمع إله محمد.[٢٣]

[٢٣]أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري. *أسباب النزول*. مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع. مجهول السنة. ص ٢٩٣.

٣. مضمون سورة الملك

هذه السورة دلّت على ملك الله. أنه يقدر على ما يشاء لا معقب لحكمه، ولا يسأل عما يفعل لقهره وحكمته وعدله. وتضمن هذه السورة الوعيد من الله لمن يكفر به. ويصوّر صورة العذاب لمن دخله.

افتتحت السورة بما يدلّ على منتهى كمال الله تعالى افتتاحا يؤذن بأنّ ما حوته يحوم حول تنزيه الله تعالى عن النقص الذي افتراه المشركون لـمّا نسبوا إليه شركاء في الربوبية والتصرّف معه والتعطيل لبعض مراده.[٢٤]

وفعل تَبَارَكَ يدل على المبالغة في وفرة الخير، وهو في مقام الثناء يقتضي العموم بالقرينة، أي يفيد أن كل وفرة من الكمال ثابتة الله لله تعالى بحيث لا يتخلّف نوع منها عن أن يكون صفة له تعالى.وصيغة تَفَاعَلَ إذا اسندت إلى واحد تدلّ على تكلّف فعل ما اشتُقَّت منه تَطَاوَلَ وتَغَابَنَ، وترد كناية عن قوة الفعل وشدته مثل: تواصل الحبل[٢٥].

---

[٢٤]محمد طاهر بن محمد. *التحرير والتنوير*. تونس: دار التونسية للنشر. ١٩٨٤ م. الجزء ٩. ص ٨.

[٢٥]نفس المرجع. ص ٩.